يكون لقصد الكف عن التأمل حياء من الله تعالى ومن الناس ومنه
قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم أي يكفوها عما لا يحل
لهم النظر إليه وقول الشاعر يمدح من يفعل ذلك *
يغض الطرف عن مكروه ذهني * كأن به وليس به خشوعا *
وما أحسن موقع هذه الجملة المعترضة بين خبر كان واسمها
وقد يراد به ترك التأمل الذي هو أعظم من النظر الحسي والمعنوي
كقول الشافعي رضي الله عنه * * * *
أحب من الإخوان كل مواتي * وكل غضيض الطرف عن عثراتي
وقد يكنى به عن خفض الطرف ذلا كقول جرير * * *
فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا * *
وعن احتمال المكروه كقوله شعر * * * *
وما كان غض الطرف منا سجية * ولكننا في مذحج غربان * *
مذحج بفتح الميم وإعجام الذال وكسر الحاء غربان بضمتين
تثنية غرب على وزن جنب بمعنى غريب المسألة الثالثة
وهو فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح وذبيح وكحيل
ودهين وهو كثير ومن غريبه ما جاء منه قدير بمعنى
مقدور وأنه مطبوخ في القدر وقال امرؤ القيس * *
فظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل
ويقال قدرت اللحم وأقدرته مثل طبخته وأطبخته
المسألة الثالثة الطرف العين وهو منقول من المصدر
ولهذا لا يجمع قال الله تعالى لا يرتد إليهم طرفهم وقال جرير
إن العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
وإن كسرت الطاء فهو الكريم من الفتيان والخيل وخصه أبو زيد

بمنكرها

بمنكرها وجمعه طروف وإن زدت على الطرف الألف والهمزة
فقلت طرفاء فهو شجر واحدته طرفة وبه سمي طرفة بن العبد
وقال سيبويه الطرفاء واحد وجمع المسألة الرابعة خفض
الطرف ناشئ عن نصبه ونصبه ناشئ عن رفعه والأصل
غضيض طرفه بالرفع على النيابة عن الفاعل ثم قدر تحويل
الإسناد إلى ضمير الموصوف قصدا للمبالغة في اتصافه بمعناها
فانتصب الطرف على التشبيه بالمفعول به كما في زيد حسن
الوجه ثم أضيفت الصفة للتخفيف وإنما لم نقل الخفض
ناشئا عن الرفع لئلا يلزم إضافة الشيء إلى نفسه ولأنهم
يقولون مررت بامرأة حسنة الوجه ولو كان الوجه مرفوع
المحل لم تؤنث الصفة كما لا يجوز ذلك مع رفع الوجه
قوله مكحول هو اسم مفعول أتي به على صيغته الأصلية بخلاف
غضيض وضميره المستتر كضميره في النيابة عن الفاعل وفي
عوده إلى الظبي الأغن وليس ضميره عائدا على الطرف وإن
كان هو المكحول بالحقيقة لأنه إما خبر عن ضمير محذوف راجع
للأغن أو صفة الأغن وعليهما فلا تحمله ضميرا والمكحول والكحيل
إما من الكحل بفتحتين وهو الذي يعلو أجفان عينيه سواد
من غير اكتحال وإما من الكحل بالضم وأما الأكحل فمن
الكحل لا غير تنبيه قيل إن مفعولا وفعيلا يفترقان
من وجهين أحدهما معنوي وهو أن فعيلا أبلغ نص على
ذلك بدر الدين بن مالك وأنه يقال لمن جرح في أنملة مجروح
ولا يقال جريح فعلى هذا فعيل أبلغ من مفعول والحق أن
فعيلا إنما يقتضي المبالغة والتكثير إذا كان للفاعل لا للمفعول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)